الامانة العامة لمجلس الوزراء
بيت الحكمة

المؤثرات الاقتصادية في ازمة الهوية لدى الشباب في العراق

اعداد
قاسم عبود الدباغ
ر.ابحاث اقدم
٢٠١٥

المقدمة . .

أزمة الهوية هي أزمة الإنسان نفسه فلا يمكن لإنسان أن يحيا بدون هوية تمثل انتمائه لجهة معينة، فمن طبيعة الإنسان إنه كائن اجتماعي ينجذب للآخرين وينجذبون إليه لتحقيق المصالح المشتركة بينهما، فالهوية تمثل شكل الانتماء أو الارتباط العضوي للفرد في دائرة المجتمع، وكلما كان المجتمع اقل تطورا برز الإحساس بالهوية بالنسبة للفرد يظهر أكثر فأكثر .

بما أن رغبات وتطلعات الفرد ترتبط بمستويات وعيه وقراراته في احتلال المكان المناسب له بين أفراد المجتمع، والتطلع على الانتماء المناسب له وفق ما يحقق له أفضل المردودات المادية أو المعنوية، إلا أن ذلك لا يفترض بتوفير القناعات التامة له في اختيار الهوية المناسبة له لأسباب مختلفة، كأن يولد على هوية أسرته التي تبنت هوية معينة (في حالات التدين غالبا) أو لمصلحة مادية أو معنوية أو أيديولوجية، وكل هذه الانتماءات قابلة للتغير حين تتغير أحوال الفرد وقناعاته لعوامل متعددة ومتنوعة، يفسر ذلك بأن الهوية ليست عامل ثابت في حياة الفرد بقدر ما هي ظاهرة متغيرة (غير مستقرة) تخضع لأحكام الفرد بما تفرضه مصالحه .

هدف البحث:

يهدف البحث إلى جملة من الأمور لعل أهمها :

١ – تحديد مفهوم الهوية وإبراز العلاقات بين الهوية الوطنية والتحديات الاقتصادية

٢ – اقتراح المعالجات الممكنة للخروج من أزمة الهوية لدى الشباب

١ - تعريف الهوية

يصعب تحديد معنى أو (تعريف) موحد للهوية لأسباب تتعلق بطبيعة الهوية نفسها واختلاف المؤثرات المتباينة عليها، وذلك أن عملية تحديد هوية الفرد تتجاذبها مؤثرات متعددة (دينية، أيديولوجية، قومية، عنصرية، نفسية،..الخ)، كما أن هناك مؤثر آخر لا يقل أهمية عن المؤثرات السابقة إلا وهو حداثة العهد بالتداول والاستخدام لهذا المفهوم مما عرضه لتفسيرات مختلفة ومتباينة، مما يحتم علينا استعراض كل ما يتيسر من عرضه لتقريب المعنى بصورة كاملة وواضحة، فالأستاذ عبد الرحيم خميس من جامعة – هيوستن – تكساس يعرف الهوية (هي الذاتية والخصوصية وهي القيم والمثل والمبادئ التي تشكل الأساس لنخاع للشخصية الفردية أو المجتمع ، وهوية الفرد هي عقيدته ولغته وثقافته وحضارته وتاريخه) ، وهذا يعني أن الفرد يعيش ليحقق توقعات لنفسه وتوقعات المجتمع للمحافظة على استمراره لهذا الكيان الداخلي أو النفسي واعتراف الآخرين بهذا التماثل والاستمرار.

الهوية الوطنية والتحديات الاقتصادية

كي تكون الهوية الوطنية فاعلة على المستوى الاقتصادي يتطلب وجود أفرادا قادرين على أنجاز أفضل العطاءات الإنتاجية، وعلى تحمل المسؤولية الكاملة ضمن الاستقرار المادي والروحي لهم،

يلعب العامل الاقتصادي دورا بارزا في تطلعات الشباب المستقبلية، من خلال توفيره فرصة مهمة في ضمان مورد مادي لحياته المستقبلية، وتبدأ معاناة الحصول على هذه الفرصة منذ بداية مشاوره في التفكير في العمل، والتي تعتمدعلى مؤهلاته المكتسبة لاختيار نوع العمل الذي يمكن مزاولته. على البنية الاقتصادية المتاحة ومدى استيعابها للقدرات المتوفرة من الشباب *(١٥ - ٣٠ سنة)* وهو ما يؤدي إلى إشكالية معقدة في تحقيق الجدوى الاقتصادية المثلى من طاقات التنمية البشرية، كل ذلك يحد من طموحات الشباب في اختيار العمل المناسب والمرغوب، وهو ما يسبب ضعفا في عملية تمكين الشباب في لعب دورا إيجابيا في مجالات التنمية الوطنية ينعكس ذلك بشكل سلبي على الحالة النفسيةعلى الشباب الذين يضعون أول خطواتهم في مسيرة المسؤولية، وهو ما يؤدي إلى نوع منالفصل بيطاقات الفرد والعمل المنجز (الاغتراب)

١ – الرغبة في العمل

في الجدول (١) يبين التوزيع النسبي للشباب العامل في عمر (١٠ -٣٠ سنة) حسب مدى قناعتهم بعملهم

جدول رقم (١)

التوزيع النسبي للشباب العامل حسب مدى قناعتهم بعملهم (١٠ – ٣٠)

مقتنع بعمله	مقتنع نوعا ما	غير مقتنع
٥٢.٧	٣٤.٨	١٢.٥

المصدر: وزارة التخطيط / المسح الوطني للفتوة والشباب ٢٠١٣

مع أن النسبة الغالبة هي لمن هو مقتنع بعمله (٥٢.٧)، إلا أن هذه القناعة ترتبط بالأجر غالبا وليس بالرغبة، ولتأييد ذلك نجد في الجدول التالي رقم - ٢-

جدول رقم (٢)

نسبة الشباب العامل وغير المقتنع بعمله حسب السبب

مشاكل العمل	مجبر على العمل	نوع العمل	أجر غير مناسب
١٤.٧	٣٠.٩	٣٦.٧	٥٤

المصدر: وزارة التخطيط /المسح الوطني للفتوة والشباب ٢٠١٣

من الملاحظ في الجدول أن هناك مؤشرات مهمة تبين قوة الرابطة بين عمل الشباب والرغبة في العمل، وكذلك الدافع والرغبة في العمل كالتالي:

١. **٥٤%** من العاملين من الشباب غير مقتنع بالعمل المنجز بسبب الأجر، أي أن الدافع المادي هو المحفز للعمل والقبول به، مما يسبب اغترابا بين العامل والمنتج وضعف العلاقة (الانتماء) بينهما في رسم هوية العامل على الإنتاج.

٢. **٣٠.٩ %** من العمال يعملون مجبرين (أسباب مختلفة) في أعمال غير راغبين بها، وهو أمر لا يقل عن السبب الأول خطورة في ضعف الانتماء للعمل.

٣. **٣٦.٧ %** يرفضون العمل بسبب نوع العمل وهي من الظواهر الصحية التي يمكن الالتفات إليها من قبل المختصين، في إعلاء شان الفرد واحترام رغباته وخصوصا في العمل الذي يمثل هويته الحقيقية .

٤. مشاكل العمل وتمثل العلاقة السلبية ما بين العامل ورب العمل وتسمى بعلاقات الإنتاج

٢ – البطالة

ليس هناك أكثر ما يقلق الشاب في بدايات حياته العملية من البطالة، حين يشعر بالإخفاق من صعوبة الحصول على المورد المناسب لتحقيق التراكمات المادية التي ستساعده في تنفيذ مشاريعه المستقبلية، مما يسبب له أحساسا ذاتيا بالضياع بين أفراد مجتمعه باعتباره عنصرا غير فاعل في المشاركة الاجتماعية العامة، والتي تمكنه من أن تكون له هوية خاصة تميزه عن الآخرين، وقد يدفعه ذلك إلى التشرد وممارسة سلوكيات جانحة

(غير سوية) كثيرا ما يتعرض لها الشباب في بداية حياتهم، وتحولهم من قوى فاعلة إلى ألغام تعرقل مسيرة التنمية الوطنية

يمكن أيجاز المسببات الحقيقية للبطالة بالحالات التالية:

الحالة الأولى: اضطراب النشاط الاقتصادي وكساد في نواحيه المختلفة

الحالة الثانية: الاستغناء عن القوى العاملة الاحتياطية التي يحتفظ بها بمواجهةالطوارئ عن تقلبات الإنتاج في بعض الصناعات

الحالة الثالثة: حدوث تغيير في طرق الإنتاج المتبعة.

جدول رقم (٣)
معدل البطالة حسب فئات العمر والجنس

فئات العمر	ذكر	أنثى	المجموع
١٥ ـ ١٩	٣٧.٧	٢١.٦٢	٣٤.١٢
٢٠ـ٢٤	٢٥.١٩	٣٥.٦٤	٢٧.٠٩
٢٥ـ٢٩	١٥.٧٠	٢٥.٦٨	١٧.٦٦
٣٠ـ٣٤	٨.٧٢	١٩.١٤	١٠.٧٢
٣٥ـ٣٩	٥.٤٨	١٦.٧٥	٧.٧١
٤٠ـ٤٤	٥.٠٥	١٢.٦٢	٦.٥٥
٤٥ـ٤٩	٤.٧١	٦.٨٠	٥.١٦
٥٠ـ٥٤	٤.٦٧	٥.٧٣	.٤٨٨
٥٥ـ٥٩	٤.٩٧	٥.٠٥	٤.٩٨
٦٠ـ٦٤	٤.٧٧	٣.٧٧	٤.٦٣
المجموع	٥.٤١	٤.٢٦	٥.٣٠

وزارة التخطيط / إحصاءات السكان والقوى العاملة/ مسح التشغيل والبطالة لسنة ٢٠٠٨

في الجدول رقم (٣) يمكن تبيان وضع البطالة بين صفوف الشباب (١٥-٢٥ سنة) من خلال الملاحظات التالية:

تكون نسبة البطالة في أعلى مستواها بين صفوف الشباب، ثم تبدآ النسبة بالتناقص كما يبينها الجدول رقم (٣)، والسبب في ذلك يعود لصعوبة قدرة المؤسسات الوطنية (العامة والخاصة) في امتصاص هذه الطاقات البشرية في مشاريعها الإنتاجية، بحجة ضعف مؤهلاتها الفنية وتدني مستوى تدريبها .

٣ – مستوى معدل دخل الفرد

يعول على هذا المؤشر في إعطاء فكرة عن مستوى المعيشة التي يتمتع بها فرد ما في بلد معين، مقارنة ببلد آخر مشابه له في الوضع الاقتصادي والاجتماعي و درجة الفرق بينهما، كما تبرز أهميته في إعطاء فكرة عن المتغيرات التي تحدث بين سنة وأخرى للبلد المعني في مستويات معدل الدخل للفرد الواحد، كما تظهر في الجدول رقم – ٤ –

جدول رقم (٤)

متوسط نصب الفرد من الدخل القومي بالأسعار الجارية

السنوات	معدل دخل الفرد (د.ع)
٢٠٠٣	٩٧٦٧٩٤.٠
٢٠٠٤	١٧٢٨٩٣٦.٠
٢٠٠٥	٢٣٦٥٣٠٥٨.٠
٢٠٠٦	٢٩٢٦٣٣٦.٠
٢٠٠٧	٣٣٧٢٤٣٣.٠
٢٠٠٨	٤٨٢٨٣٤٨.٠

من الجدول رقم (٤) يتبين أن معدل دخل الفرد في ازدياد مضطرد (عدا سنة ٢٠٠٧) بسبب الظروف الأمنية الطارئة على البلد في ذاك العام، إلا أن هذه الواردات تعاني من إشكالية شديدة:

- في أغلب السنين الواردة لم يكن وضع العراق مستقرا بشكل اعتيادي سياسيا واقتصاديا، وقد اثر ذلك على الوضع الاجتماعي (*المعيشي*) بصورة واضحة لا يمكن الاعتماد عليها بصورة مطلقة.
- قلة أو اختفاء الكثير من الخدمات التي كانت سببا في زيادة الإنفاق على الوضع ألمعاشي، والتي كان يمكن أن تساهم في رفع معدلات دخل الفرد.
- كان نصيب الشباب من الدخل القومي الأقل بسبب البطالة، جراء كثرة خريجي الكليات والمعاهد ومن هم في سن العمل، لعدم توفر فرص العمل لهم بحجة عدم الكفاءة وكذلك الركود الاقتصادي.
- مع أن ارتفاع مستوى دخل الفرد في عام ٢٠٠٨ على ما يقارب ثلاث أضعاف الدخل عن ما هو عليه في عام ٢٠٠٣ ، إلا أن المؤشرات الاجتماعية لم تسجل تغييرا مناسبا مع هذه الفقرةفي ارتفاع الدخل الفردي. ولم يحظى الشباب بالمتطلبات المنشودة لديهم جراء ذلك التطور المادي بسبب البطالة وارتفاع نسب التضخم

٤ – نسب الحرمان الاجتماعي والفقر

كي نكون على بينة خلال تعرضنا لمعالجة الحرمان وعلاقة ذلك بالفقر، ومدى تأثيرهما على الواقع المعيشي للشباب في إعاقة مشروع مستقبلهم، ومع أنهما يمثلان وجهان لعملة واحدة إلا أن الفارق بينهما يحدد مدى ونوعية التأثير لكل منهما فالفقر (هو العجز المادي عند الفرد في تحقيق المطالب الضرورية)،ولتسهيل ذلك يمكن التطرقالى بعض التعاريف المتعارف عليها وان كانت تتشابة في الهدف والمعنى

فالفقراء يمكن تعريفهم بأنهم (أولئك الذين ليس بمقدورهم الحصول على سلة السلع التي تتكون من الغذاء والملابس والسكن، إضافة إلى الحد ألأدنى من الاحتياجات الأخرى مثل الرعاية الصحية والمواصلات والتعليم)، أما الحرمان الاجتماعي فيفهم بأنه مرتبط بـ (بالتباينات – الاختلافات – الهيكلية المختلفة كالائتمان، الأرض، البني التحتية المختلفة، وحتى الأملاك العامة (المشتركة)،إضافة إلى عدم تمكن "الفقراء" من الاستفادة من الأصول الاجتماعية كالخدمات الصحية والتعليمة) (٢)فالحرمان الاجتماعي يصعب معالجته حتى في حال توفر الاموال ،مسببا حالة من العجز والاحباط عند الفرد وخصوصاًلدى الشباب المتطلع الى مستقبل الرفاهية.

جدول رقم (٥)

نسب الحرمان من الحاجات الأساسية حسب الميدان لسنة ٢٠١٣

الميدان	%
الوضع الاقتصادي	٣٢.١
الحماية والأمن الاجتماعي	٣٢.٦
التعليم	٢٧.٩
الصحة	٢٦.٨
البني التحتية	٥٢.٨
السكن	٢٨.٩
الدليل لمستوى المعيشة	٢٧.٩

المصدر : وزارة التخطيط/ الجهاز المركزي للإحصاء / العراق أرقام ومؤشرات/ ص٢٩

هذه بعض المؤشرات الاقتصادية التي تؤثر في أزمة الهوية الوطنية عند الشباب، وتعبر عن الحافز المادي الذي يكن له الشباب الأهمية القصوى للبدء بالخطوة الأولى نحو بناء مستقبلهم، وتكون الأهمية أكبر في الدول المتخلفة التي تفتقر إلى الضمانات الاجتماعية والاقتصادية، مما يستدعي الاهتمام بها من قبل الدولة للحرص على الاستفادة من هذه الطاقات في بناء التنمية الوطنية، وللحد من هجرتها إلى خارج الوطن والتخلي عن جذورها الوطنية بسبب ذلك، كما هو حاصل الآن.

٤ – هجرة الشباب.. وأزمة الهوية في الخارج

كثيرة هي العوامل والأسباب التي أدت إلى هجرة العراقيين والشباب منهم خصوصا إلى خارج البلد، وفي حالة من التسارع، وقد ازدادت باضطراد بعد منتصف القرن العشرين حتى الوقت الحاضر مع ازدياد شدة هذه المسببات (*عوامل الدفع*)، ولا بأس أن نستعيد بعض من هذه العوامل بصورة سريعة .

- **الأمراض وتردي الوضع الصحي**
- **البطالة والفقر**
- **الضغط السياسي**
- **التدهور الأمني**
- **التخلف الاجتماعي**

أن إشكالية الصراعات القائمة بين (المواطنون الأصليون) وبين القادمون الغرباء (المهجرون من الخارج)،تعتمد أساسا حول التنافر في الهويات بين الجانبين ومحاولة تغليب إحداهما على ألأخرى، فما يحمله المهجر من عادات وتقاليد وقيم كثيرا ما تتعارض مع ما هو قائم عند البلد المقيم (الأصلي)، ولصعوبة تغيير أو التنازل من قبل أي منهما للآخر (كثيرا من الصراعات كانت تحدث بين القادمين والمقيمين، فالقادمون يمثلون غزوا غير مرغوب به من قبل المقيمين، ومزاحمة للأرض التي تمثل كل ما عندهم، إضافة للصراعات بسبب اختلاف العادات والتقاليد والبيئة).

إلا أن هذا التداخل والصراع بين الجانبين لا يقتصر على النتائج السلبية فقط، فكثيرا ما ينتج عنها تفاعل اجتماعي يضيف الكثير من التراكمات الحضارية إذا ما عوملت بصورة واقعية، وقد لعبت العولمة دورا مميزا في تذليل صعوبات التنافر بين الهويات المتناقضة، وذلك من خلال تأكيدها على العموميات وتسييس الفروقات بين الجانبين خلاف ما تؤكد علية الهوية، فبدلا ما كانت الهجرة تمثل معضلة اجتماعية تحولت منفعة اجتماعية .

الهوايات. . والوقت الضائع لدى الشباب

أولا - الهواية

ليس هناك ما يشغل الشاب في حياته بقدر الهواية التي يختارها لسد فراغ وقته، باعتبارها المعبر الحقيقي لرغباته الدفينة والتي تتناسب مع قدراته المعنوية والمادية، فللهواية في هذه المرحلة طابع خاص يختلف عن المراحل العمرية الأخرى في تأثيرها على الفرد، إذ تكون لها الهيمنة شبه الكاملة على مجمل مفاصل حياته بصورة يصعب معها ألاستعاضة بأي بديل أخر، والسبب بذلك يعود إلى عملية التوافق الاختياري من قبل الفرد ورغبته في *(عمل)* معين، والذي من خلاله يستطيع أن يحقق ذاته كفرد مميز بين الآخرين من أقرانه أو باقي أفراد المجتمع، وبذلك يمكن صرف طاقاته الكامنة بأفضل صورها .

١. تمثل الهواية بالنسبة للشاب المنفذ المناسب في اختيار النشاط الذي يمكن من خلاله صرف طاقاته الجسدية الكامنة ووفق رغباته الذهنية أيضا، بعيدا عن الضغوطات التي يتعرض لها في ممارسة أعمال غير مرغوبة لدية تفرضها الحاجة إلى المال وغيرها من الأسباب، أي أن الهواية في هذه المرحلة تترجم الحالة النفسية للشاب وتحتضن مشاعره بشكل كامل وتستحوذ على جل وقته و إهتمامته الأخرى، وقد تضعف هذه الحالة بمرور الوقت فيتراجع الاهتمام بالهواية في حالة الوصول إلى نوع من الاستقرار النفسي ، ومن خلال الجدول رقم (٦) يبين الشباب الذين ليهم هوايات مختلفة

جدول رقم (٦)

نسبة الشباب في عمر (١٠ – ٣٠) وهوايتهم المختلفة

نوع الهواية	%
مشاهدة التلفزيون	٣٣.٤
الرياضة	٢٥.٦
الانشطة الفنية	٩.٩
السفر والسياحة	٥.٦
الانترنيت	٥.٥

٢- يميل الشباب غالبا إلى الهوايات ذات الطابع الجماعي كلعبة كرة القدم والسفرات الجماعية والتواصل بالانترنيت وغيرها، مما يكسبهم حالة من الاطمئنان والثقة من خلال التعرف على طبائع الآخرين، وفيما إذا كانت منسجمة مع طبائعهم وقراراتهم، فالشاب في هذه المرحلة يعاني من حالات الاضطراب والإخفاق والإحباط بسبب عدم توفر المناخات المرغوبة لديه، وصعوبة الأجوبة المقنعة لتساؤلاته التي تعتبر غير مقبولة من قبل من هم أكبر سنا منه، لذا تشتد حالات الصداقات التي قد تتميز حتى على العلاقات الأسرية وغيرها منالعلاقات الاجتماعية

ثانياً: الوقت الضائع

ليس هناك أشد خطورة على الشاب من الوقت الضائع (الفراغ)، فإذا كانت الهواية تملي الكثير من الوقت الضائع على الشاب، وتسعفه في استهلاك طاقاته المكبوتة في نشاطات على الغالب تكون ايجابية له، فالوقت المتبقي قد يستنزفه في مجالات غير سليمة تعود عليه بأسوأ النتائج والعادات التي قد تلازمه طول حياته المتبقية، كالتدخين والمخدرات والقمار و الانحرافات الجنسية، فتتحول هذه الطاقات إلى عامل ضرر في داخل المجتمع، وهنا تكمن عملية الاهتمام بالوقت الضائع عند الشباب خصوصا، وتفعيله بما يحقق أفضل النتائج، وأول ما يتبادر إلى الذهن لوضع الخطط في الاستفادة من الوقت الضائع هو دراسة طبيعة حاجات الشباب حسب المكان والزمان ،ومدى المتوفر من الامكانيات المتاحة

المتاحة لتحقيق هذه الحاجات (*ولا شك إن وضع إستراتيجية للنهوض بالشباب يتطلب إحاطة تامة بتلك الحاجات وسبل إشباعها، وخصوصا في هذه المرحلة الانتقالية التي تتقاطع فيها بقايا عوامل الأزمة مع توجهات التنمية والأعمار*)

هناك الكثير من النشاطات التي تمارس من قبل الشباب وهي في الواقع ليست من ضمن الهوايات، وإنما تمارس لغرض قضاء الوقت، وتختلف ورغبات الشاب والظروف المناسبة وكذلك درجة الوعي لكل منهم، و تتوزع هذه الاهتمامات بصورة عامة بين ممارسة الرياضة البسيطة والإنترنيت وارتياد دور السينما والمطالعة والسفرات وغيرها،

إضافة لنشاطات قد تسبب إشكالات سلبية ومؤثرة في حياة الشاب كالتدخين والمخدرات والقمار وغيرها، وهنا يدخل عامل التوجيه والتربية سواء من الأسرة أو الدولة أو منظمات المجتمع المدني لتفادي الانزلاق بمثل هذه النشاطات، فطبيعة الجو الساخن الذي يعيشه الشاب والصراع بين تأهله لمصاف الرجال البالغين والنظرة الاجتماعية إليه باعتباره ما يزال حدثا، كل ذلك يدفعه لهذه الممارسات غير السوية، وفي الجدول رقم -٧- يوضح الدوافع والمبررات لهذه الممارسات وفي مقدمتها تناول الكحوليات والمخدرات .

جدول رقم (٧)

مبررات تناول الكحوليات والمخدرات للشباب (١٠ – ٣٠)

المبرر	%
مجاراة الاخرين	٢٩.٨
قضاء وقت الفراغ	٢٠.٢
تقليد الاخرين	١٩.١
التعامل مع المشاكل	١٣.٣
الشعور بالسعادة	١٢.٦

يلاحظ أن اغلب المبررات تقع في جانب تقليد الآخرين أكثر من أن تكون قرارات ذاتية، وهو ما يعكس عامل ضعف القرارات والتشتت الذهني عند هذه الفئة العمرية وحاجتها إلى التوجيه والإرشاد، وبما أن الهواية هي المتنفس الأهم لدى الشباب لتحقيق رغباتهم المكبوتة، والتي ستكون ملازمة لأغلبهم لفترات قد تمتد لزمن طويل للسنوات المقبلة، وقد تكون جزء من هوية الفرد أيضا، كل ذلك يستوجب العناية بهذه الاهتمامات الشبابية بعد أن تعرضت إلى الإهمال وزجها بالمعالجات التي تخص الأطفال مرة أو الكبار مرة أخرى دون المرور بهذه الفئة بشكل خاص

(يسلب من الشباب حقه في امتلاك الدور في قضايا الوطن سواء من خلال ((التطفيل)) (البقاء في مواقع الطفولة غير المسؤولة)، أو من خلال الإلهاء بمختلف ألوان التسلية والإثارة، كي تكال له من التهم بالميوعة وعدم الجدية وقلة تحمل المسؤولية وهدر كيان الشباب العام ، أو يترك في الفراغ الوجودي وحياة اللامعنى نتيجة لهذا التهميش عن القضايا العامة) أن استقطاب الشباب في هذه المرحلة وزجهم في عملية بناء التنمية الوطنية من خلال الاستفادة من طاقاتهم الخلاقة، يعتبر ذلك تحديا من قبل الأسرة والدولة وكذلك مؤسسات المجتمع المدني وغيرها ضد الانحدارات الوعرة التي يمكن أن تجذب الشباب إليها .

الاستنتاجات:

١. تعتبر الهوية من المفاهيم الحديثة التي ظهرت منذ بدايات القرن العشرين، وذلك لتشخيص بعض الملامح الإنسانية التي يتميز بها الفرد أو مجموعة أفراد تحدد انتماءاتهم لجهة معينة، دين أو مبدأ أو قومية أو طائفة وغيرها ..

٢. تمتاز الهوية بالخصوصية والذاتية وتمثل ثقافة الفرد ولغته وعقيدته وحضارته، وهي امتداد للأجيال الآتية من بعده ضمن كيان محدد .

٣. العولمة والهوية ضدان في اتجاهين مختلفين ومتنافرين، فحين تدعو العولمة إلى ذوبان الخصوصية والانتقال من الخاص إلى العام، تدعو الهوية إلى التأكيد على الخاص دون العام ومن الشامل إلى المحدود، وهو صراع مستمر بينهما يكون في صالح الأقوى، ففي الدول المتخلفة يكون الصراع غالبا لصالح الهوية بسبب التمسك بالموروثات والتقاليد الدين وغيرها، والعكس صحيح بالنسبة للمجتمعات المتحررة التي تتطلع إلى آفاق من الانفتاح والتمرد على الواقع ،

٤.يحق لكل فرد حمل أكثر من هوية واحدة، سواء كانت هذه الهويات متوافقة في مضمونها أو متنافرة، اعتمادا على الظرف والواقع الاجتماعي .

٥.تعمل الهجرة على *(التلاقح)* الاجتماعي بين الهويات المختلفة ضمن البلد الواحد أو بين بلدان مختلفة، وما ينتج عن ذلك من متغيرات تختلف في طبيعتها، فقد تكون ذات طابع ايجابي أو سلبي تبعا للواقع القائم .

التوصيات :

١.احترام كافة الهويات مهما كان انتماءها الفكري أو العرقي أو السياسي، وفسح المجال أمامها في ممارسة نشاطها، ما دام ذلك لا يتعارض مع الأهداف الوطنية .

٢.الابتعاد عن تسييس الهويات وحضر استخدامها وسيلة معاداة لهويات تختلف معها في الفكر أو المنهج لتحقيق مصالح ضيقة أو شخصية.

٣. التاكيد والاهتمام بالجذور الاصلية للمجتمع والتي تعتبر المنع الحقيقي للهوية الوطنية

٤. توفير الضمانات لمستوى معيشي ومقبول للفرد دتخل الوطن تزيد من احساسه بالانتماء خصوصا بالنسبة للشباب ، تبعده عن التداعيات النفسية المحبطة والتفكير بالهجرة او اللجوء لسبل الانحرافات غير المشروعة.